الذي انتم عليه لا اتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا
منع في الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا ان يفسر بالمتاركة وتقرير كل
من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع القران وتباعدت عنه مردة
سورة النصر مدنية الشياطين وبرئ من الشرك وهي ثلث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتحه مكة وقيل المراد جنس
نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار
بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة فتقرب منها شيئا فشيئا
وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت ومفعول ثان على انه
بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه
او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى
ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده او
فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما
لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه
عليه السلم اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا

وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كشاف

الاوراني الله قبله انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه لما قرها بكى العباس
فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك
لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان
الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه
عليه الصلوة والسلام من قرا سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه
سورة تبت مكية وآله وسلم يوم فتح مكة وهي خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت وخسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه
كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عليه السلم لما نزل وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه وانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من
اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل
علي بن ابو طالب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ
وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي
لاغناء المال عنه حين نزل به التباب واستفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب
وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه
مصدرية او موصولة

اليد الملابسة من النفس
الجمهور شهدوا انه
عليه
وانذر عشيرتك

King Saud University
Copyright © King Saud University